

ناتو عربي إسرائيلي قيد التبلور

عبد المنعم علي عيسى

استراتيجية عبر استهداف تلك النقاط بصواريخ أطلقت من قاعدة قريبة من هضبة الجولان المحتل بدلاً من استخدام الطيران في مؤشر يؤكد أن رسالة تدمير الأخيرة في ١٧ آذار الماضي قد وصلت تماماً. من الواضح أن هناك خطياً رفيعاً يلعب دور الرابط بين الأحداث السابقة كلها، وفي السياق نفسه تقول التقارير إن دونالد ترامب سيحمل في جعبته إبان زيارته القريبة للمنطقة التي ستشمل الأردن، السعودية، إسرائيل، رام الله، مشروع حلف ناتو مصغر عربي (سني) تكون إسرائيل فيه أشبه بدعمو الساموك، الراقع لسقف ذلك الحلف، وربما من الجائز القول إن الضربات السابقة لم تكن سوى «بروفا» في سياق التحضير لهذا الأخير، على حين يبدو أن التردد الأردني في دخول ذلك التحالف يمثل حجر العثرة الأكبر أمام الإعلان عنه، فالأردن كان يهيئ لدور أساسي تلعب فيه الجغرافيا والبشر دور الركيزة الأكبر، وبدأ لافتاً أن وسائل إعلام ذلك الحلف الافتراضي حتى الآن، سوف لعنوا عريش خلال الأيام الماضية، يقول إن الهجوم الأردني على الجنوب السوري بات وشيك والوقوع قبل أن يعين الملك عبد الله الثاني يوم ٢٦ نيسان المضي أن «الأردن متمسك بسياسته الدفاعية ولا حاجة للأردن لكي يقوم بشن هجوم على الجنوب السوري لكي يحيي أممه».

من الصعب التنبؤ فيما يخص العدوان التركي على البلاد فالاستهدافات الأخيرة في الداخل السوري تقرأ على أنها حالة تمرد تركية على التفاهات القائمة مع موسكو إبان بدء عملية «درع الفرات» في ٢٤ آب ٢٠١٦ في الشمال السوري، ومن الواضح أن الدافع الأكبر الذي يكمن وراء الاعتداءات التركية الأخيرة يعود إلى «الانعطاف» الأميركي الأخيرة التي أرتأت أنقرة فرصة لاختيار المدى الذي يمكن لواشنطن أن تذهب إليه ما بعد الشيعيرات، وهو ما عنى به أردوغان في تصريحه في ٢٨ نيسان: «نرى أن ترامب سيكون أشد حزمًا فيما يخص إرهاب الدولة في سورية»، ولذا فإن

في الآن ذاته بعضا تهذب بها هذي الأخيرة ولربما كانت هذه الحالة أوضح ما تكون إبان الزيارة التي قام بها رئيس الاستخبارات السعودي السابق بندر بن سلطان في آذار ٢٠١٣ إلى موسكو وفيها ذهب هذا الأخير عشية لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى حدود القول: إن على موسكو أن تتوقع تكراراً للسيناريو الأفغاني الذي أطاح بالاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ إذا أصرت على هذه السياسات التي تنتهجها، على حين نرى الآن أن الخطاب المعتمد حالياً هو أقرب إلى المهاندة وتغيب منه العصا لتبقى الجزرة التي تختلف بما لا يقاس بتلك التي كانت تملكها الرياض في عام ٢٠١٣ قبل أن تستطیع الأزمات السورية واليمنية كنس الخزائن السعودية وقيل أن يجهد ترامب نفسه على كسر أفعال الخزائن الاحتياط لوضعها في خدمة الغامرات الأميركية في المنطقة والعالم مستخدماً «مفتاحاً سرياً» لتلك الخزائن لا يمكن لها أن تعصو عليه والذي يتمثل بالتصعيد تجاه كل من دمشق وطهران.

خطورة التصعيد السياسي السعودي تجاه دمشق تنأتى من حالة التعقيد الحاصل في المشهد السوري في خلال الأسابيع القليلة الماضية التي سجلت حدثين هما في غاية الأهمية والخطورة، أولهما القصص التركي الذي استهدف الداخلين السوريين والعراقي جواً في ٢٥ نيسان الماضي ومن ثم بالمدفعية ٢٦-٢٧ الشهر ذاته، وكانت الذريعة هي ضرب مواقع حزب العمال الكردستاني، أما الملب فهو يتمثل في حصار هذا الأخير في بيته تمهيدا لاستهدافه حيث من المؤكد أن تدميره سوف يؤدي إلى غياب القوة المسلحة القادرة على التصدي لأي هجوم تركي محتمل، ما يمهد الطريق لبده سياسات القضم الجغرافي التي تعتبر من الناحية العملية رأس الاستراتيجيات التي تتبعها أنقرة في كلال المبلغ السوري والعراقي.

وثانيهما: هو العدوان الإسرائيلي الأخير على نقاط قريبة من مطار دمشق فجر يوم ٢٧ نيسان الماضي والذي جاء ليكسر حالة تغير

يقراً الحراك الدبلوماسي المحموم الذي تقوم به المملكة السعودية على محملين اثنين أولهما أن الرياض ترى أن المشهد السوري قد عاد من جديد إلى الطراحيات الأولى التي كان عليها بين ٢٠١٢-٢٠١٤، ما يستدعي العودة أيضاً إلى الفعل السياسي والعسكري الذي كانت تمارسه الرياض في تلك المرحلة، وثانيهما أن الرياض تشعُر بحال قصوى من الارتياح ما بعد تكشف الدروب التي سيشيها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بها، أو تلك التي سيشفها إن لم تكن مسلوكة من ذي قبل، بعدما عاشت الدبلوماسية السعودية حالة انكفاء غير مسبوقة في خلال الأشهر الستة الأخيرة من ولاية باراك أوباما الثانية، وفي الأشهر الثلاثة الأولى من ولاية دونالد ترامب، وفي هذه الأخيرة كان حال الترقب والتوجس بادياً بدرجة كبيرة على وجه، وبدي، النظام السعودي برمته حتى جاءت ضربة مطار الشيعيرات في ٤ نيسان الماضي فأبطلت من جديد أحلام الماضي التي كانت قد عصفت بها الأحداث الجارية أواخر العام الماضي وبياديات العام الحالي.

في هذا السياق يمكن أن نقرأ زيارة عادل الجبير إلى موسكو في ٢٦ نيسان التي لم يكن لها أن تتم أو تأتي بالصورة التي جاءت عليها لولا وجود رؤية سعودية تقول إن الساحة السورية الآن قد باتت مفتوحة من جديد لكل الخيارات، ولولا وجود عين سعودية ترى أن درجة الحرارة التي تسجلها العلاقة الأميركية السعودية هي فوق درجة «صفر النمو» التي تسمح بنمو ونشاط الخلايا من جديد. لم يحصد الجبير الكثير ولا القليل ولا كان متوقفاً، حتى بالنسبة إليه، أن يحصد الكثير، وفي تلك الزيارة يمكن تلمس حالة تغير واضحة فيما يخص طريقة التعامل السعودية مع موسكو، فعلى مدار خمس السنوات الماضية، كان منها السنة الأولى برأس حربة قطري، كانت الرياض تعمد إلى اتباع سياسة العصا والجزرة وبمعنى آخر كانت جملة «المشهيات» الاقتصادية التي تعرضها على موسكو مقترنة

أبناء عن مقترح روسي لـ«تخفيف التوتر» عبر نشر قوات فصل محايدة في خطوط التماس

وقد الحكومة السورية يصل إلى العاصمة الكازاخية.. والأمم المتحدة تدعم مسار «أستانا»

الوطن- وكالات

في الوقت الذي وصل فيه وفد الجمهورية العربية السورية إلى العاصمة الكازاخية للمشاركة في اجتماعات «أستانا ٤» حول الأزمة السورية، أعربت الأمم المتحدة عن دعمها الكامل لعملية «أستانا» كخطوة تمهد الطريق للنجاح في محادثات جنيف، وسط أعضاء عن طرح روسيا مقترح لـ«تخفيف التوتر» عبر إدخال قوات من دول محايدة إلى خطوط التماس بين الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة. وبحسب وكالة «سانا» للأخبار، وصل أمس، وفد الجمهورية العربية السورية برئاسة بشار الجعفري إلى العاصمة الكازاخية للمشاركة في اجتماعات «أستانا ٤» حول الأزمة في سورية، المقرر أن تبدأ غداً وتستمر يومين.

من جانبها، قالت وزارة الخارجية الكازاخية في بيان: إن «وزير الخارجية خيرات عبد الرحمانوف أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس خلال لقائه السبت في نيويورك على التطورات بشأن محادثات «أستانا»، موضحة أن غوتيريس أعرب عن الدعم الكامل للجهود المبذولة في «أستانا باتجاه الصالحة»، معتبراً أنها تمهد الطريق للنجاح في محادثات جنيف.

وكان نائب وزير الخارجية الكازاخى مختار تليوبيري أعلن في ٢٧ من الشهر الماضي أن اجتماع أستانا المقبل حول الأزمة السورية سيكون عالي المستوى، واستضافت أستانا ثلاثة اجتماعات حول الأزمة في سورية عقد الأول يومي ١٣ والـ ٢٤ من كانون الثاني الماضي وصدر في ختامه بيان أكد الالتزام بسيادة واستقلال وحدة الأراضي السورية وشكر الاجتماع الثاني الذي عقد في ١٠ من شهر شباط الماضي على تثبيت نظام وقف الأعمال القتالية في سورية، على حين عقد الاجتماع الثالث يومي الـ ١٥ والـ ١٥ من آذار الماضي بعياب و«فود» «المليشيات المسلحة».

وكالات

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هيلي ألقت رئيس ما تسمى منظمة «الخوذ البيضاء» المدعو رائد صالح، وعبرت عن دعم بلادها لـ«الخوذ البيضاء» وبحسب موقع قناة «العالم» الإيرانية، قالت الخارجية الأميركية: «إن هيلي ناقشت مع صالح دعم الولايات المتحدة المستمر لفرق «الخوذ البيضاء» الذي يخاطر لتوفير الرعاية الطبية للعالقين في القتال في سورية»، على حد زعمها، وكانت أميركا استندت إلى ما نشرته «الخوذ البيضاء» في اتهاماتها التي وجهتها لقوات الجيش العربي السوري باستخدام «السلاح الكيميائي» المزعوم في بلدة خان شيخون بريف إدلب،

الوطن

اعتبر المعارض منظر خدام، أن المثل الجديدة التي تشهدها روسيا للتهدئة في سورية لن يكتف لها النجاح بسبب استمرار دعم بعض الدول الإقليمية للمليشيات المسلحة وتحالف بعض تلك المليشيات مع «جبهة النصرة»، فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، ورأى أن أي وقف محتمل لإطلاق النار يبقى «هشاً»، ما لم تتضح الرؤية حول الحل السياسي، مقلداً من أهمية انضمام الولايات المتحدة الأميركية إلى مسار «أستانا» بسبب عدم وضوح سياساتها وتناقضها، وفي تصريح لـ«الوطن» حول ما تم تداوله مؤخراً في وسائل إعلام روسية ومعارضين عن أن موسكو طرحت فكرة إنشاء مناطق خاضعة للتخفيف من حدة التوتر بين الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة وإدخال قوات من دول محايدة إلى خطوط التماس قال خدام: «لا أعقد بإمكانية فرض تهدئة جديدة في ظل استمرار دعم بعض الدول الإقليمية للمليشيات المسلحة وكذلك في ظل تحالف بعضها مع جبهة النصرة».

أميركا لـ«الخوذ البيضاء»: نحن ندعمكم!

حيث نفذت أميركا متخذة من هذه الحجة اعتداءً سافراً على مطار الشيعيرات العسكري، زاعمة أن هذا المطار انطلقت منه المقاتلات السورية التي استهدفت خان شيخون بـ«الكيميائي»، وفي تصريح سابق، قالت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «إن الخوذ البيضاء لا يمكن اعتبارها مصدراً موثوقاً للمعلومات»، مؤكدة أن المعلومات الكاذبة تصدر عن هذه المنظمة، وسبق للصحفي السوري عباس جمعة أن وثق كذب «الخوذ البيضاء»، حيث كانت المنظمة «نشرت صوراً تزعم فيها أنها تقوم بـ«تقاز» الخوذتين في سورية، فوقت جمعة بثلاث صور، من الصور المنشورة لنفس الفتاة التي تزعم «الخوذ البيضاء» أنها التقظها ولكن في أماكن مختلفة. وكتب عباس جمعة على صفحته في «تويتر»:

«المطلوب في «الخوذ البيضاء» يتقنون نفس الفتاة في ثلاثة أماكن مختلفة فهل فعلاً أنه لا يوجد في سورية أفلام جيدة التصوير». وكالة «سبوتنيك» التي نقلت ما نشره جمعة، أشارت بدورها إلى فيرقات أخرى سبق للمنظمة أن نشرتها وقالت: «في تشرين الأول عام ٢٠١٥، بعد أن بدأت روسيا بشأن غارات جوية على تنظيم داعش في سورية، بدأت تظهر صور تزعم أنها دمرت منازل المدنيين». وحينها نشرت «الخوذ البيضاء» على «تويتر» صورة لفتاة مصابة، وكتبت: «اليوم، روسيا شنت غارة على السكان المدنيين في سورية، فوقت جمعة بثلاث صور، سرعان ما اكتشف رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن الصورة التقطت في ٢٥ أيلول، أي قبل ثلاثة أيام من بدء العملية الروسية في سورية».

قلل من أهمية انضمام أميركا إلى مسار «أستانا» لعدم وضوح سياستها وتناقضها

خدام: مساعي روسيا للتهدئة لن تنجح بسبب الدعم الإقليمي للمليشيات

الجديدة للتهدة أو ما أسمته وسائل إعلام روسية بمناطق «تخفيف التصعيد» في سورية، قال خدام: «روسيا ربما هي الدولة الوحيدة التي تريد الحل السياسي وتعمل عليه وتقدم باستمرار مبادرات بهذا الخصوص في إطار القانون الدولي.. سياسة روسيا كانت واضحة منذ البداية»، وإن كان يرى أن «جيش الإسلام» يستطيع تصفية «الـ«نصرة» و«فيلق الرحمن» في الغوطة الشرقية، قال خدام: «أعتقد أن ما يجري اليوم من معارك بين الطرفين يوحى بعدم إمكانية التعايش بين الطرفين، لكن تبقى في النهاية مواقف قطر والسعودية.. هل سوف تقبلان بأن ينهزم حليفهما؟».

وحول ما يتم الحديث عنه في تقارير إعلامية عن تحضيرات لإطلاق ما يسمى معركة «درع الجنوب» من قبل كل من الولايات المتحدة الأميركية والأردن وبريطانيا ضد تنظيم داعش الإرهابي واحتمالات حدوث مثل هذه المعركة، قال خدام «الاحتمال يظل موجوداً، لكن ليس على جبهة درعا بل على جبهة البوكمال (بريف دير الزور الشرقي)، إلا أن الموضوع يظل رهن الحسابات السياسية.. الأردن لا يريد التطور أكثر في الأزمة السورية».

كذوة ضامنة إلى التروكيا الضامنة لعملية أستانا بشأن الأزمة السورية وهي روسيا، إيران، تركيا، وقال: «دون وضوح الرؤية حول الحل السياسي سوف يظل أي وقف محتمل لإطلاق النار هشاً، ويضاف إلى ذلك أنه لا بد من فصل جدي حقيقي بين «النصرة» وبقية المليشيات المسلحة، وأضاف: أن مشاركة أميركا على وجه الخصوص مهم لكن تبقى سياساتها غير واضحة حتى الآن بل متناقضة». وتحدث العميد الفار «فاتح حسون»، عضو وفد المليشيات إلى الاجتماعات مؤخراً بحسب صحيفة الشرق السعودية الداعمة للمعارضة عن «احتمال» دخول جهات دولية جديدة ضامنة لعملية أستانا منها «قطر والولايات المتحدة» ومن المقرر، أن يعقد اجتماع «أستانا ٤» يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين وأكثت المليشيات المسلحة مشاركتها في هذه الجولة، بعد أن كانت الحكومة السورية أكدت مشاركتها، واعتبر خدام، أن أهمية مسار أستانا تأتي من هذا «مشاركة المليشيات المسلحة فيه، لكن المشكلة في هذا المسار هي المواقف غير المستقرة بل غير الواضحة لتركيا وإيران، خصوصاً وأن تناقضات كبيرة بدأت تظهر بينهما مؤخراً». ولم تشارك المليشيات المسلحة التي تعتبر تركيا

موسكو وطهران تؤكدان ضرورة مكافحة الإرهاب

وكالات

جدد المستشار الخاص لرئيس مجلس الشورى الإيراني للشؤون الدولية حسين أمير عبد اللهيان، وسفير روسيا لدى طهران لوان جاغارايان، أمس، تأكيد موقف بلادهما «الحازم» حول ضرورة مكافحة الإرهاب.

وخلال لقاؤهما أمس في طهران، أكد عبد اللهيان، أن اعتماد الحوار السياسي هو السبيل الوحيد لحل الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، مشدداً على أن «مواقف إيران وروسيا الحازمة تعتمد على ضرورة مكافحة الإرهاب، وتترك تأثيراً فاعلاً في إقرار السلام والأمن على الصعيد الدولي». وفقاً لما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، جدد جاغارايان تأكيد اعتماد الحل السياسي لتسوية الأزمة السورية وضرورة التصدي الحازم للإرهاب.

وقال السفير الروسي لدى طهران: «العلاقات الطيبة بين روسيا وإيران، وكذلك التنسيق يسهم في التعرف على أوجه التعاون المختلفة بين البلدين كما سيسهم في ترسيخ العلاقات الشاملة بينهما، ما فيه مصلحة موسكو وطهران بشكل خاص والمنطقة بشكل عام».



أصحاب الخوذ البيضاء خلال تدريبات في الغوطة (رويترز - أرشيف)